

في قلب ميدان التحرير

الثورة لم تنجز أهدافها.. وغزل بين الجيش والأخوان المسلمين

حين وصلت للقاهرة التقيت بالعديد من الأصدقاء العراقيين وتعرفت على الكثير من الأخوة المصريين وأغلبهم حذرني من الذهاب إلى ميدان التحرير خاصة وأنا لا أملك هوية الهيئة العامة لاستعلامات المركز الصحفي والتي تميز لي الدخول لميدان التحرير أو غيره وحتى إجراء الحوارات، وبعد خمسة عشر يوماً تمكنت من الحصول عليها، في اليوم التالي للدار والتقيت

بالسيدة بان طه نعمان مديرة الدار الواقعة في ميدان طلعت حرب مقابل مقهى الريش، فاستقبلتني بحفاوة رائعة وأزالت حاجز الخوف الذي كان ينتابني بشأن الوصول لميدان التحرير ومحاورته، وبالفضل كانت برهقتي لزيارة هذا الميدان الذي أصبح قبلة للزائرين من جميع بلدان العالم.. ومقاماً للحرية التي صنعها شباب مصر بصوت التحدي لا بأصوات

الرصاصة والتدخلات الأجنبية.. ماهي إلا أمتار ما بين ميداني طلعت حرب والتحرير، مشبهتها بخطوات متعثرة، وفي رأسي ألف سؤال متلثم وأنا القادم من بلد لم يحمره شعبه من الديكتاتور بل حررته القوات الأجنبية. دخلت بوابة الدخول للميدان وهي عبارة عن ممرين واحد للنساء والأخر للرجال، عملية تفتيش

وطلبوا مني الهوية، ها أنا مع الإجموع الثائرة.. خيام تسكنها اللحى.. وأخرى للشباب.. وأخريات كتب عليها شهداء الثورة.. إذاعة الثورة.. مكتبة الثورة.. حلاق الثورة.. مطعم الثورة.. و... وكلها للثورة.. تحتاج لألف عدسة تصوير ولألف ساق تهول بألق الشباب لتستوعب المكان. ولآلاف الشعراء والأدباء والفضائين لتستوعب حقيقة ما يجري.

القاهرة: يوسف المحمداوي
تصوير: بان طه نعمان

البقاء في الميدان أفضل

سيد محمود وهو صحفي يعمل نائباً لمدير تحرير جريدة الأهرام المصرية وعضو الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي وهو حزب ليبرالي.

حاورته المدى متساولة:

× ما الذي حصل في العباسية يوم ٢٣ يوليو

بين المتظاهرين والجيش هل هو تكرار لمشهد ما حدث في ٢٥ يناير؟

– كان من الأفضل أن تبقى الناس في التحرير، لأن صراع القوى السياسية الآن على الميدان، وما يجري من تشويه لصورة التحرير وإظهار الموجودين فيه وكأنه مقر للبلطجية والشحاذين هو جزء من ذلك الصراع فكان على القوى الثورية أن لا تتركه في يوم ٢٣ يوليو والذي هو يوم عيد للشعب المصري باعتباره أن الثورة الحالية التي أطاحت بمبارك حدثت في الخامس والعشرين من يناير والذي صاف يوم عيد الشرطة، وبالتالي خروج المتظاهرين إلى وزارة الدفاع في العباسية، كان بمثابة استفزاز للقوة العسكرية لأن الجيش تصور بأنه هو المستهدف والمتظاهرون يريدون تكرار مشهد سقوط الشرطة في عيدهم.

الجيش يرفض تحقيق أهداف الثورة

× هل في نية المجلس العسكري البقاء في السلطة وعدم التخلي عنها؟

– كل ما يحدث في مصر ومنذ ستة أشهر هو نتاج واضح للسياسة التي يمارسها المجلس العسكري، وحتى المواطن البسيط، وصل إلى قناعة تامة أن المجلس العسكري ليست لديه الرغبة في تحقيق منجزات الثورة ولا حتى في إصلاح الأوضاع، فالمجلس العسكري ومنذ اللحظة الأولى وبعد أسقاط مبارك تبين لنا بأنه لن يترك العمل السياسي ولكنه سيركز السلطة، بمعنى أنه هو الحاكم بقرض الشروط على القوى السياسية، وأنه بعيد المنهج التركي، واتضح الأمر بدءاً من الإعلان الدستوري الذي أعقب الاستفتاء وذلك بأنه فرض على المواطنين العاديين بأن يقولوا نعم بالاستفتاء على الدستور على عكس القوى والأحزاب المدنية التي كانت تنادي ب (كلا) للاستفتاء.

القوى الإسلامية حصتهم ٤٠%

× ألم تساهم التغييرات الأخيرة في الحكومة على هيئة الشارع المصري؟

– إن موضوع الحكومة وتغيير الشخص غير مهم، وأنا برأيي أن الموضوع الأهم، هو تلاعب الجيش بالعملية السياسية، فهو يرفض الدعوات لصياغة دستور جديد يهدف لتأسيس دولة مدنية لتسيير الأمور كما يريد، وما هو الآن بدأ بتخوين النوار وذلك من خلال إصاق إتهام بهم كإتهام بالتمويل الأجنبي مثلاً، وهذا الكلام غير حقيقي، لأنهم لو كانوا مدعومين أجنبياً ماذا تدخل الجيش وأزاح مبارك أو لنقل إقناعه بالتخلي؟

× الأحزاب الإسلامية أيضاً تهتم النوار

بالتخلي المبالغ، في حين أنها كانت جزءاً من ميدان التحرير ما السبب في ذلك؟

– (بعض) القوى الإسلامية أكثر الأحزاب التي تتناغم مع خطاب الجيش، لأن لديها تصوراً

أن نتائج الانتخابات ستكون لصالحها.. وهذا كلام غير واقعي، فباعتقادي وحسب رؤيتي كإعلامي بشأن القوى الإسلامية وفي أفضل الأحوال لن تحصل سوى على ٤٠%

من نتائج الانتخابات المقبلة.

× المواطن المصري شوفيني

هل تولد لديكم هذا الشعور من نموذج التجربة العراقية بعد أن تسلمت الحكم فيها الأحزاب الدينية ولم تفعل شيئاً.. أم لأسباب أخرى؟

– المواطن المصري أصلاً مواطن شوفيني غير أنه بما يدور حوله، فهو مواطن بسيط ولديه انطباع وقناعة تامة بأن الإسلاميين متشددون وهو طبيعته غير متشدد حتى وأن كان مديناً فتجده ضد الإسلام السياسي.

× لكن للأحزاب الإسلامية قواعد شعبية

كبيرة؟

– المشكلة الأساسية أن الإسلاميين ضمو بعض المنتدبين إلى صفوفهم بواسطة الإغراءات المادية، لأن لديهم الرغبة بأن تجري الانتخابات بسرعة ويجري التحول السياسي لكي يمتلكوا السلطة، وأن أول مرة يعلن الإخوان المسلمون عن

انتهى من العمل أعود للميدان.

× كنت موجوداً في موقعة الجمل، وهل عرفتم الغالغ؟

– نعم كنت موجوداً.. والذين قبضنا عليهم من بلطجية الحزب الوطني ومجلس الشعب والشورى، قالوا لنا بأن فتحي سرور أعطى لكل واحد منهم خمسة آلاف جنيه في سبيل إخفاء الثورة ولكن فعلته هذه اسقطت سيده مبارك ونجحت الثورة.

السلفيون معنا

التفت إلى خيمة أزدحم فيها العنصر النسوي، وبالطبع كما يقول الماعوط: الفرخ ليس مهنتي، قلت لعلي أجد ما يسرني بين بنات حواء، ولكن ما حدث هو العكس بعد أن تكرونا بطاقتنا.

أشارت البنات بعد أن تأكدن من هويتنا إلى واحدة منهن وهن يقلن هذه تريد أن تسجن والقصد إنها تتكلم بحرية ومن غير خوف، فجلست بقربها على الأرض.. متأسلاً:

× ما الاسم؟

– سوزان غنيم، ناشطة مصرية من مواليد العراق مدينة النجف عام ١٩٨٠.

× ما رأيك بالبرادعي؟

– البرادعي هو أصلح من يقود البلد في الفترة الحالية وأنا سأرشحه لكونه غير منافق ويختلف تماماً عن عمرو موسى الذي كان يجامل حسني مبارك منذ ثلاثين عاماً والآن جاء يرشح نفسه، والأغلبية هنا مع البرادعي.

× وما رأيك بالإخوان المسلمين؟

– هؤلاء منافقون.. بل هم أسوأ من البلطجية ورجال الأمن.

× ولكن هناك وجود لهم في الميدان؟

– هؤلاء جو اسيس لصالح قيادتهم، يدعون بأنهم انتشروا عن الإخوان ولكن الحقيقة غير ذلك، فهم جاءوا بناء على طلب من قياداتهم ليعرفوا ماذا يدور في الميدان.

× والسلفيون كيف تتظنير إليهم؟

– السلفيون معنا وهم موجودون في الميدان، نعم ليسوا قياديين ولكن الكثيرين من شبابهم معنا.

× ممكن أن يكونوا جو اسيس أيضاً كما وصفتم الإخوان؟

– أبداً هذا غير ممكن لأن السلفيين غير طامعين بالسلطة ولا يبحثون عن الكراسي أصلاً كما يحصل عند الإخوان.

× هل كل الإخوان لديهم قواعد شعبية عريضة وقد يحصلون على السلطة؟

– ذلك غير ممكن لأن الذين أظهروهم على الساحة الآن هم من سيقومون بدفنتهم، فهم بكلامهم وخطاباتهم فقط مع الدين، أما في دواخلهم فهم طلاب سلطة.

هل بالفعل مات صدام؟!

× ما رأيك بموقف الأزهري؟

– رأي الأزهري غير واضح، فبعضهم اشترك في التظاهرات مثل الدكتور محمود عزب ثم اختفوا تماماً، عليهم الوقوف معنا، وليس الاكتفاء بالتصريحات الإعلامية فقط.

× نحن في العراق نتابع ما يحصل في مصر هل أنتم تتابعون ما يحصل في العراق؟

– طبعاً بالتاكيد ولكن أنا أسألكم سؤالاً هل بالفعل صدام مات؟

× بالتاكيد مات وشيع موت يا سيدتي.

– ألم يكن جيداً معكم وقائداً (كده)؟

× أقول لك هل كان مبارك جيداً معكم؟

– بالطبع لا.

× هل قام مبارك بضرب شعبه بالأسلحة الكيماوية؟

– لا

× هل عمل لكم مقابر جماعية ودفن البشر وهم أحياء؟

– لا

× هل جفف المسطحات المائية، وقام بدفن الإنسان مع الحيوان؟

– لا

× هل أدخلكم مبارك بحروب طيلة سنوات حكمه؟

– لا

× يا سيدتي صدام فعل كل هذا بل أكثر بالعراقيين ولا يوجد لدينا تشعب هذا الشيعة؟

× ردت عليها بان وأنا.. بأننا مسلمان عراقيان ولا يوجد لدينا تشعب هذا التصنيف، قد، وقد تجدينه عند الساسة فقط.

× تمتعت مع نفسي قائلاً: من المسؤول عن عدم معرفة هؤلاء بما فعله صدام بنا؟ المهم لا يهم مادام الإصغاء إليكم، ولنا حوارات طويلة ومثيرة مع ميدان التحرير، حيث إذاعة الثورة وحلاقتها، والحشيشة والمخدرات والأسلحة التي يدخلها البلطجية... وووو.. والي اللقاء

الكثير، وكذلك المجلس العسكري الذي ظهر توطئه بشكل واضح مع البلطجية، لبيتين للجمع كنهم وخطاهم.

× الإخوان المسلمون أكثر القوى السياسية تنظيماً ألا يشكل ذلك قلقاً لدى الأحزاب الليبرالية؟

– لا.. الإخوان في الشهرين الماضيين خسروا الكثير، خاصة على مستوى الإعلام.. والجمعة المقبلة (غداً) هي الفصل، لأنهم سينزلون الميدان بعد انسحابهم منه، وهذا هو شعور منهم بأن الميدان بدأ يستعيد عافيته وهذا ما يشكل خطراً كبيراً عليهم، وهناك (١٧) حزباً سينزلون الميدان في جمعة الغد وعلى رأسهم الإخوان المسلمون.

لعبة التيارات الإسلامية

× ولكن لاحظنا وجود العديد من الإخوان كشخصيات داخل ميدان التحرير؟

– نعم الإخوان هذه لعنتهم، وهناك في الميدان خمسة أشخاص لهم في الميدان وهم يعلنون بالإعلام بأنهم غير موجودين، وإذا نجتحت مطالبات الثورة يقولون بأنهم كانوا ضمن ميدان التحرير وكان فلان وفلان يمثلنا فيه.

استوردوا لنا وزراء

تركت الضحكي سيد محمود وذهبت إلى ساحة التحرير في بغداد رفعا على لافتة قلقي وخوفي من هراوات السلطة عدة أسئلة (لأبطال) العملية السياسية هناك.. هذه الثورة مضي عليها ٦ أشهر فقط، أزاحوا خلالها ديكتاتوراً وأودعوا السجن هو وعائلته، ورموز نظامه، وغيروا حكومات واستبدلوا وزراء وأقاموا الدنيا واقعدوها من غير تدخل أجنبي، وانتم ومنذ ثماني سنوات ويدخل أجنبي ماذا فعلتم للمواطن... للوطن؟.. يا ليختينا فيكم.. وبالحسراتنا الباهظة.. أين السلطة التشريعية التي لم تستطع أن تشرع قانوناً لعلم عراقي أو تشيد وطني.. هل يقصنا الفنانون أم الشعراء أم ماذا؟، وأولياء الأمر الذين لا يستطيعون الاتفاق على علم أو تشيد كيف يشق المواطن بأنهم قادرون على بناء دولة وإعطاء حقوق، أم أن حقوقهم أهم.. بالتاكيد، ولكن أما أن الأوان ليضاهدوا ما يجري وتشعر ضمازهم بالوجل والخجل، بعد أن بدأت قافلة الديكتاتوريات بالاندثار واحدة تلو الأخرى، والأموال التي سرقوها تستترد، وأن الأوان يا شعبي كي تقول كلمتي ما ذا حكومة يشترك فيها الجميع وتجاوزنا العام والقوات الأجنبية على أبواب الانسحاب وليس لدينا وزير للدفاع أو الداخلية أو

نحن هنا من أجل تحقيق أهداف الثورة وإنصاف عوائل شهدائها وكذلك الجرحى

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار



نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار

نقول للمجلس العسكري والحكومة التابعة له، نحن هنا ولا نذهب عن الميدان إلا بعد تحقيق جميع أهداف الثورة

أصحاب القضايا الذين كانوا ضحايا للفساد، عليهم البقاء والضغط باتجاه محاكمة مرتكبي الجرائم. وهذه قضايا يجب أن يجتمع عليها اليمين واليسار